المزاح

لكنت اول من يبدي سرايره ❊ اذ كنت من نشرها على خطر

وذكر جحظة السري مجلس عبد الله بن طاهر ومستوعب سرائمه ثمت بحره

واود عنه من مستغوا حتى شافهوا ❊ فقال ابنه عبيد الله ❊ وما الشر من قلبي تعقب بانه

في اري المحوة يتقطر لنشرا ❊ ولكنني اخفيه حتى كانني ❊ من الدهر يوما ما اخفيت به خبرا

المزاح قال عليه السلام استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد

العزيز المزاح سباب يضحك صاحبه وقيل سمي مزاحا لانه يزيح عن الحق وقيل من كثر

مزاحه زالت هيبته ومن كثر خلافه طالت غيبته وقيل من قل عقله كثر هزله وقال

الشابوري في رجزه الجامع للاداب ❊ ان المزاح بدؤه حلاوة ❊ لكنه اخره عداوة ❊

يحتقر منه الرجل الشريف ❊ ويجتري بسخفه السخيف ❊

ولابي فراس ❊ مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ❊ انما السالم من الجم فاه بلجام ❊

ربما تفتح المزاح مغاليق الحمام ❊ وقيل المزاح يذهب بالبهاء ويجري السفهاء والمزاح

اما للانس والتودد واما للراحة للنفس من المتاعب ويدور بما يؤنس من جميل القول

وبما يبسط من مستحسن الفعل ولابي الفتح البستي ❊ افد طبعك المكدود بالجد راحة ❊

يجم وعلله بشيء من المزح ❊ ولكن اذا اعطيته المزح فليكن ❊ بمقدار ما تعطي الطعام من الملح ❊

وقال عليه السلام اني لا امزح ولا اقول الا حقا وروي ان عجوزا من الانصار اتته فقالت يا رسول

الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز فصرخت فتبسم

وقال لها اما قرات قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا واتته

اخرى في حاجة لزوجها فقال لها من زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال

بلى فانصرفت عجلى الى زوجها فاخبرته وجعلت تتامل عينه فقال لها ما ترين بياض عيني

اكثر من سوادها وقال رجل لعلي رضي الله عنه اني احتلمت على امي فقال اقيموه في الشمس

واضربوا ظله الحد وقيل للشعبي ما اسم امراة ابليس فقال ذاك نكاح ما شهدناه وقال ابو

علي حسان يوما لاصحابه يمازحهم وكان من ثقات الفقهاء ومن صلحاء اليمن في قوله

❊ اذا قلت هاتي ناوليني ❊ [illegible] تبرمت ❊ وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ❊

❊ فما نولت حتى تضرعت عندها ❊ واتيتها ما رخص الله في اللمم ❊

وكان ابو بكر بن مستسلم في مزاحه قال ابن قتيبة في المعارف ان مروان كان يستطلعه على

المدينة

المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة ويسير فيلقى الرجل فيقول الطريق

قد جاء الامير وربما اتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الاعراب فلا يشعرون حتى يلقي

نفسه بينهم ويضرب برجليه فيفزع الصبيان ويفرون وكان صهيب بن سنان مزاحا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتاكل التمر وبك رمد فقال نعم امضغ على الناحية

الاخرى يعني صهيب من [illegible] الا استحسان المزح فاجاب بنحوه والا لما كان له ان يجيب

بمثل ذلك وسيما مع تقدمه وفضله قال عليه السلام انا سابق العرب وصهيب سابق

الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش ومن مستحسن المزح حكي ان الزبير جيء

بكار الفشيري وقد عليه شيخ من الاعراب فقال له الفشيري ممن انت فقال من بني

عقيل قال من اي بني عقيل قال من بني خفاجة فقال الفشيري ❊ رايت شيخا من بني خفاجه ❊ فقال

الاعرابي وما شانه قال له اذا جن الظلام حاجه ❊ فاستحيى الاعرابي وقال قاتلك الله ما

اعرفك بسرائر القوم وقيل هو مازح معاديه اظهر مساوية واما الضحك فليس لم يكثر

منه مقدار وعن ابي ذر الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك وكثرة الضحك فانه

يميت القلب ويذهب بنور الوجه وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته

والا يكون متبسما وقد تبسم عليه السلام حتى بدت نواجذه التفاؤل قال عليه

السلام لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل

والامراض فاخبر انه لا تعدي وقيل ان نزول النقبة في مشفر البعير فتعدي الى جميعه

قال فما اعدى الاول والهامة من كلام العرب تعتقد ان القتيل اذا لم يؤخذ بثاره صاحت

هامته في القبر اسقوني والصفر كالحية تكون في الجوف وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا ظننتم فلا تحققوا واذا حسدتم فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى

الله فتوكلوا ولبعضهم ❊ لعمرك ما الناس لا ترد قضاء ❊ فاعذر الدهر لا تصبه بلوم ❊

❊ اي يوم تخصه بسعود ❊ والمنايا ينزلن في كل يوم ❊

❊ ليس يوم الا وفيه سعود ❊ ونحوس تجري لقوم فقوم ❊

وكانت الفرس اكثر العرب طيرة وكانت العرب اذا ارادوا سفرا نفروا اول طاير فان طار يمينه

سار وتيمن وان طار شماله رجعت وتشاءمت فنهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك وقال اقروا الطير على وكناتها وقال عكرمة كنا عند ابن عباس فمر طاير يصيح

التفاؤل

فقال الاعرابي وما هي بعد قال كحاجة الديك الى الدجاجة

Copyright © King Saud University